هي الستون

هي الستون قد حلّت خطاها — إليك فهل ترى تهوى لقاها

وما الستون غير تمام عقلٍ — وتجربةٍ تشدّ بها عُراها

فحمداً للمهيمن كلّ حينٍ — بأن تلقى -في خيرٍ- مداها

وقد مرّت بك السنوات تترى — كمثل عشيّةٍ تتلو ضحاها

وشاب الرأس من بعد اسوداد — وكنت بحسن غرّته تباهي

فهل بعد المشيب تراك ترجو — بلوغ النفس يوماً مشتهاها

خبرت الناس جيلاً بعد جيلٍ — ونال القلب فيضاً من أذاها

عرفت الحبّ في أوقات أنسٍ — سويعاتٍ تلاشت في صباها

وغادرك الأحبّة في فراقٍ — أراقت منه أعيننا دماها

هي الأيام إن سرّتك يوماً — ففي طيّات فرحتها أساها

ينالك عسرها من بعد يسرٍ — ويتبع سعدها دوماً شقاها

فلا تفرح إذا ما نلت خيراً — ولا تحزن إذا شبّت لظاها

ستأتيك البشائر بعد يأسٍ — ويأتي بعد شدّتها رخاها

فلُذ يا قلب عن طيشٍ وغيٍّ — وفكّر في العواقب أن تراها

وقل يا نفس هذا منه حظّي — وربّي في حياتي قد قضاها

رضيت بحكم ربّي إنّ ربّي — عليمٌ بالنفوس وقد براها

فجُد لي أيّها المولى بعفوٍ — وغفرانٍ لذنبي قد بلاها

وصفحٍ عن ليالٍ قد تقضّت — بعيشة غفلةٍ مرّت شذاها

وبارك في حياتي يا إلهي — وبلّغني المنى قبل انقضاها

وأنعم لي بخيرٍ في مماتي — وسكّنّي في الجنان جوار طه

عبدالحكيم الزبيدي- الإمارات